

تعليقات على معجم

لسان العرب

بقلم : عبد السلام محمد هارون

يعدُّ معجمُ «لسان العرب» من أجمع المراجع اللغوية الأصيلة وأدقِّها، وإن كان يفوقه فى الحجم والمقدار معجمُ «تاج العروس» الذى ضم إلى صميم اللغة أمشاجًا من التراجم والبلدانيات والمصطلحات المولَّدة ونحو ذلك. ولكن جرى العلماءُ المعاصرون على توثيق هذا المعجم الجامع، وجعلوه فى قِمَّة مراجعهم اللغوية التى يعتمدون عليها.

وكنت من عهدٍ قديم، بمقتضى ممارستى لتحقيق كثيرٍ من ذخائر التراثِ العربىِّ مُصاحبًا هذا المعجمَ لا يكاد يخلو يومٌ من أيامى من النظرِ فيه، وقد أفادنى ذلك خِبرةً ببعضِ الأخطاء والتصحيفات والتحريفاتِ والأسقاطِ الواقعةِ فيه، التى قلَّ أن يبرأ منها كتابٌ، ولا سيما ما كان فى نطاق اللغة. فاتفق لى تصحيحُ كثيرٍ من تلك الأخطاء لا عن عمدٍ واستقصاءٍ، بل لما ذكرتُ من تحقيقى لأكثر من خمسين مجلدًا بينها طائفةٌ صالحةٌ من المعاجم اللغوية، أذكر منها «مقاييس اللغة»، و«تهذيب اللغة».

ولم أُغفلْ هذه التصحيحاتِ، بل كنت أُقيِّدُها فى حرصٍ، على حواشى نسختى من طبعة بولاق التى نُشرت ما بين سنتى ١٣٠٠هـ و ١٣٠٧ هـ. وهى الطبعة الأُولى.

وقد عنَّ لى أن أنشرَ هذه التحقيقاتِ إسهامًا منِّى فى خدمة هذا المؤلَّف الإمام الذى لم يجد إلى الآن من يأخذ بيده ويُقيل عثرتَه. وآثرتُ أن أُذيعها إشفاقًا منى أن يضيعَ هذا الجهدُ الذى أنفقتُ فيه دهرًا طويلًا. فقمتُ للمرة الأخيرة بمراجعة ماصنعت على ما تحت يدى من المراجع اللغوية والعلميةِ المختلفة، وعلى النسخة المخطوطة من اللسان المحفوظةِ بدار الكتب المصرية برقم (٤٦ لغة) وعلى تلك النسخةِ خطوطُ بعض العلماء كابن النحاس والسيد مرتضى الزبيدى. وقد بقى منها خمسة وعشرون مجلدًا من سبعة وعشرين إذ ينقصها الأول والثانى، ويبدأ الثالث، وهو أول الموجودِ منها، بمادة (قشب). وفى دار الكتب نسخةٌ أخرى هى المجلد الثالث من تجزئةِ أربعةِ أجزاءٍ، وفى آخرها: «تمَّ الجزءُ الحادى والعشرون من كتاب لسان العرب من خط مؤلفه». وهى برقم (١٥ م). فاستقامت لى بذلك كله هذه التحقيقاتُ التى تنشر للمرة الأُولى.

الذى لا يرتجَى » . وقال المرزوق : « يذمّه بأن حاضرَه كغائبه » . وأنشده صاحب اللسان أيضًا فى (عين) على الصواب الذى أثبتُّ وقال : « يريد بعينه حاضر عطيته » . وأما الكالئ فهو النسيئة والسُّلْفة .

وقد تنبه لهذا ناشر طبعه بيروت فأتى بهـا على الصواب .

٩ ـ (نسأ) ١٦٤ س ٣ وبيروت ١٦٩ :

وقال الراجز فى ترك الهمز :

إذا دببتَ على المِنساة من هَرَمٍ
فقد تباعَد عنكَ اللهو والغزلُ

صوابه « وقال الآخر » إذ ليس الكـلام رجزا ، وإنمـا هو شعر ظاهر . وجعلت فى طبعة بيروت « وقال الشاعر » . وهذا إبعـاد فى التصحيح .

١٠ ـ (ألب) ص ٢١٠ س ١٧ وبيروت ٢١٦ :

« ويقال أَلْبُ فلانٍ مع فُلان ، أى صَفْوُه معـه » .

والوجه « صِغوه » بكسر الصاد وفتحهـا ، وبعدها غين معجمة لا فاءٌ . وفى اللسان (صغا) : « وصَغْوه معك وصِغْوه وصَغَـاه ، أى ميله معك » . وانظر مقاييس اللغة (ألب) .

١١ ـ (أوب) ص ٢١٤ س ٨ وبيروت ٢٢٠ قول كعب بن زهير يصف الناقة :

كأنَّ أوب ذراعيها وقد عرقت
وقد تلفَّع بالقُـور العساقيلُ
أوبُ يدَىْ ناقة شمطاء مُعـولة
ناحت وجاوبهـا نُكد مثاكيلُ

و « ناقة » فى البيت الثانى تحريف ، صوابه « فاقد » كما فى ديوان كعب ١٧ ، والمقاييس (أوب) . والفاقد : المرأة يموت زوجها أو ولدها أو حميمها . ولا معنى لتشبيه الناقة بناقة ، كما أن وصف الناقة بأنهـا شمطاءُ باكية تصوير ضاحك عجيب . وقد أنشده فى اللسان (فقد) بلفظ « فاقد » ، ولكن برواية أُخرى أشد تحريفًا من هذه :

كأنهـا فاقد شمطاءُ معـولة
ناحت وجاوبها نكد مناكيدُ

١٢ ـ (ثوب) ص ٢٤٠ س ٢٤ وبيروت ٢٤٧ :

« قال الأَخفش بن شهاب » . وهو « الأَخنس ابن شهاب » . وهذا من شعراء المفضليات ، شاعر جاهلى قديم . قالوا : سمى بالأَخنس لأنه خنس ، أى رجع ببنى زهرة يوم بدر . انظر المفضليات ٢٠٣ .

١٣ (حبب) ص ٢٨٤ س ١٣ وبيروت ٢٩٢ :

حُلْتُ عليـه بالقَفيلِ ضربًا
ضربَ بعير السَّوء إذ أَحَبَّا

صوابه « حُلْتَ » بالخطاب ، وهو من أرجوزة فى الأَصمعيات ١٨٥ . وانظر جمهرة ابن دريد ١ : ٢٥ والاشتقاق ٣٩ . وورد فى اللسان (قرشب ، قفل) : « قُمتَ إليه » .

١٤ ـ (حرب) ٢٩٧ س ١٥ وبيروت ٣٠٦ :

« وحرابىُّ المتن : لَحْماته » . والصـواب « لَحَماتُه » بفتح الحاء كما هو قياس الجمع فى هذا ، أو « لُحْمانه » وهو جمع لحم أيضًا .

١٥ ـ (خشب) ٣٤٠ س ١١ وبيروت ٣٥٢ عند ذكر الخشبيّة : « قال ابن الأَثير : هم أَصحاب

كما أن صوابَ ضبطِ الشطر الثانى :

* وذاتِ المدارأَةِ العائطِ *

عطفًا على « البُزْلِ » . والبيت لأُسامة بن الحارث الهذلى . وقبله :

ما أنا والسَّيْرَ فى مَتلفٍ
يعبِّر بالذَّكر الضــابطِ

٤ - (سبأ) ص ٨٧ فى آخر الصفحة وبيروت ٩٤ . أنشد لكثيِّر :

أيادى سبا ياعزَّ ما كنتُ بعدكم
فلم يَحلَ للعينينِ بعدكِ منزلُ

صوابه « بعدكِ منظرُ » كما فى ديوان كُثَيِّر ١ : ٦٠ ومغنى اللبيب لابن هشام فى شواهد النصب بلن ، إذ رواه « فلن يحل للعينين بعدك منظر » وكذا شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٣٥ . وانظر تفسير أبى حيان ٧ : ٢٧٣ . وبعد البيت :

وقد زعمتْ أنى تغيَّرتُ بعدَها
ومن ذا الذى ياعزَّ لا يتغيَّرُ
تغيَّر جسمى والخليقةُ كالذى
عهدتِ ولم يُخْبَر بسرِّك مُخْبَرُ

٥ - (قرأ) ص ١٢٤ السطر الأَول وبيروت١٣٢ :

* هجانُ اللون لم تقرأْ جَنينا *

والبيت لعمرو بن كلثوم ، وصواب ضبطه « هجانِ اللون » بالجر ، والبيت بتمامه كما فى شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى ٣٨٠ :

ذراعَى حــرّةٍ أدماءَ بكرٍ
هجــانِ اللون لم تقرأْ جنينا

وبذلك الضبط. الصحيح ورد فى اللسان (هجن) ص ٣٢١ .

٦ - (قرأ) ص ١٢٦ س ٤ وبيروت ١٣٠ . أنشد للأَعشى :

مورِّثةً مالًا وفى الحى رفعةً
لمــا ضاع فيها من قروءِ نسائكا

صوابه « مورِّثةٍ » بالجر . وقبله فى ديوان الأَعشى ٦٧ :

وفى كل عام أنت جاشم غزوةٍ
تشد لأَقصاها عزيمَ عزائكا

فمورِّثة صفة لغزوةٍ .

٧ - (قرأ) ص ١٢٧ س ٢٣ وبيروت ١٣٢ :

كرهت العقرَ عَقرَ بنى شَلِيلٍ
إذا هبّت لقارئهــا الرياحُ

والصواب « شُلَيل » بهيئة التصغير كما فى كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٥١٦ . وهو الشُّليل بن مالك بن نصر . قال ابن دريد : « واشتقاق الشليل إمَّا من تصغير أشلَّ ، وهى من اليد الشَّلَّاء ، أو تصغير شَلَل » .

فهذا نص قاطع فى تصحيح الضبط . وكذا ضبط. فى معجم البلدان فى رسم (العقر).

٨ - (كلأ) ص ١٤٢ س ٩ وبيروت١٤٧ :

* وعينه كالكالئ المضمارِ *

ووجه روايته « الضِّمار » كما فى اللســان (ضمر) ومقاييس اللغــة (كلأ) وشرح الحماسة للمرزوقى ١٢٤٠هـ . قال فى اللسان « الضِّمار : خلاف العِيان » . وفسّر النص بقوله : « يقول : الحاضر من عطيته كالغائب

٢١ - (رطب) ٤٠٤ س ٣ - ٤ وبيروت ٤١٩ قول ذى الرمة :

حتى إذا معمعانُ الصيف هبَّ له
بأَجّةٍ نشَّ عنها الماءُ والرُّطْبُ

صوابه «والرُّطُب» بضم الطاء . وهومن قصيدته التى مطلعها :

ما بالُ عينك منها الماءُ ينسكبُ
كأنه من كلى مَفريةٍ سَرِبُ

و «الرُّطب» بالضم وبضمتين أيضًا : الكلأُ . ولكن نظام القافية يقتضى ضم الطاء.

٢٢ - (رقب) ٤١١ س ١٢ وبيروت ٤٢٧ قول عَبيد بن الأَبرص :

* لأنها شيخةٌ رقوبُ *

صوابها «كأنَّها» كما فى ديوان عبيد ص١٠ والصحاح (رقب) وشرح المعلقات للتبريزى ٣١٠ . وصدر هذا البيت :

* باتت على إرم عَذوبًا *

٢٣ - (زبب) ٤٣٠ س ٣ وبيروت ٤٤٦ :

«السُّرعوب : ابن عُرْس» ، وضم العين من «عُرس» هذا خطأٌ شائع ، صوابه «ابن عِرس» بكسر العين ، كما فى اللسان والقاموس (عرس) .

٢٤ - (شجب) ٤٦٦ س١٠ وبيروت ٤٨٤ : قال أبو وِعاس الهذلىّ يصف الرماح :

كأَنَّ رماحَهم قَصباءُ غِيلٍ
تَهَزهَز من شَمالٍ أو جَنوبِ

و «أبو وِعاس» خطأٌ ، صوابه «أبو رَعّاس» بالراءِ المفتوحة وتشديد العين . انظر ملحق الجزء الثانى من مجموعة أشعار الهذليين طبع ليبسك سنة ١٩٣٣ ص١٠ . وقد نشرت له أرجوزة فى الجزءِ الثانى من شرح أشعار الهذليين ٢ : ٧٨٧ - ٧٨٨ طبع دار العروبة . على أن البيت روى أيضًا لأُسامة بن الحارث الهذلى ، كما نصَّ عليه ابن برى ، وكما فى اللسان (هدن) .

٢٥ - (شرعب) ٤٧٦ س ١١ وبيروت ٤٩٤ أنشد الأَزهرى :

* كالبستان والشرعَبَى ذا الأَذيالِ *

والقطعة ملفقة من بيتين للأَعشى فى ديوانه ص ١٠ وهما :

يَهَب الجِلَّة الجراجر كالبُسـ
ـتانِ تحنو لدردقٍ أطفالِ
والبغايا يركضن أكسية الإِضـ
ـريح والشَّرعبِىَّ ذا الأَذيالِ

كما أن صواب ضبط «الشرعَبَى» هو «الشرعَبِىّ» . وقد روى صاحب اللسان البيت الأَول منهما صحيحًا كاملاً فى (جرر ، دردق) منسوبًا إلى الأعشى .

٢٦ - (شعب) ٤٨٠ س ١٣ وبيروت ٤٩٨ :

شَتَّ شعب الحىِّ بعد التئامِ
وشجاك اليوم رَبعُ المُقامِ

مع ضبط الميم فى العروض والضرب بالكسر مع أن القصيدةَ مقيدة الروى أى ساكنته ، كما فى ديوان الطرماح ٩٥ - ١١٠ وهى ٧٩ بيتًا . وهذا البيت هو مطلعها ، وهى من بحر السريع الذى لا يدخله التذييل ، فصوابه «التئامْ» و «المقامْ» .

المختار بن أبى عبيدة » . صوابه « بن أبى عبيد » ، وهو أبو إسحاق المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى ، أحد الثائرين على بنى أمية ، ولد عامَ الهجرة ولم يكن له صحبة بالرسول . وقتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٦٧ . الإصابة ٨٥٣٩ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٦٨ والمحبر لابن حبيب ٣٠٢ ، ٤٩١ والفرق بين الفرق ٣١ – ٣٧ .

١٦ – (خشب) ٣٤١ س ١٠ وبيروت ٣٥٣ بيت أوس بن حجر :

فخلخلها طورين ثم أفاضها
كما أُرسلت مخشوبةٌ لم تقدّم

والصواب « فجلجلها » و « لم تقرَّمِ » ، يقال قَرَّم قِدح الميسر ، أى عجمه وعضَّه . وانظر ديوان أوس ١١٩ والتاج (جلل) والجمهرة ١ : ١٣٥ والمعانى الكبير لابن قتيبة ١١٧٢ والميسر والقداح له ١٣٥ .

١٧ – (خشب) ٣٤٢ آخر الصفحة وبيروت ٣٥٥ أنشد للأعشى فى صفة فرس :

قافلٍ جُرشَعٍ تراه كَبَيْس الـ
ـرَّبل لا مقرفٍ ولا مخشوبِ

صوابه « كتَيس الرَّبل » كما فى ديوان الأعشى ص ٢١٩ . والربْل : ضروب من الشجر إذا برد الزمانُ عليها وأدبرَ الصيف تفطّرت بورق أخضر من غير مطر . وتيس الربل الذى يتناول هذا الشجر ، مثل فى الشدة والقوة لجودة مرعاه . انظر الحيوان ٤ : ١٣٤ و٦ : ١٢٣ . والتيس : الذكر من الظباء أو الوعول .

١٨ – (خيب) ٣٥٥ س ١٢ وبيروت ٣٦٨ : « والخيَّاب : القِدْح الذى لا يُورى » . والقِدْح ، وهو عود السهم أو قِدح الميسر ، لا يكون منه إيراءٌ ولا خروج نار ، وإنما هو « المِقدَح » . وفى اللسان (قدح) : « والمِقدَح والمِقداح والمِقدحة والقَدَّاح ، كله الحديدة التى يُقدَح بها » . وأنشد لرؤبة :

* والمروَ ذا القدَّاح مضبوحَ الفِلَقْ *

١٩ – (ذبب) ٣٦٧ س ٨ قول ابن مقبل :

يمشى به ذبُّ الرياد كأنه
فتى فارسىٌّ فى سراويل رامِحِ

وبذلك يقرأ البيت بإضافة سراويل إلى « رامح » . وهذا خطأ ، وقد تكرر هذا الخطأ فى اللسان (رود ، سرل) والصواب « فى سراويلَ رامحُ » بجعل الرامح وصفا للفتى بالرفع ، كما فى ديوان ابن مقبل ص ٤١ والمقاييس ٢ : ٣٤٩ والخزانة ١ : ١١١ والبيت من قصيدة مضمومة الروى أولها :

دعتنا بكهفٍ من كُنابَينِ دعوةً
على عجلٍ ، دهماءُ ، والركب رائحُ

٢٠ – (ربب) ٣٨٧ س ٢١ وبيروت ٤٠٢ : « عروة بن جلهمة المازنى » القائل :

إذا الله لم يسقِ إلا الكرامَ
فأَسقَى وجوهَ بنى حنبلِ

كذا نقل صاحب اللسان عن ابن برى . وصوابه « زهير بن عروة بن جلهمة المازنى » كما فى ترجمته فى الأغانى ١٩ : ١٥٦ وهو المعروف بالسكب . وانظر نوادر المخطوطات ٢ : ٣٠٢ .